# خطبة بعنوان: الرؤى والأحلام

## يوم الجمعة: ٢٢/٠٤/١٤٤٠هـ  لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيزبن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون...جاء في الكتاب والسنة بيان منزلة الرؤى والأحلام، وأنواعها، وما يترتب عليها والآداب المتعلقة بذلك كله.

أيها المسلمون .. الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له، لها منزلتها في الإسلام، روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:((لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له ))، وروى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: (( الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ))، وروى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال:(( إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا )).

أيها المسلمون .. ورؤيا الأنبياء حق وقد حكى الله عز وجل ما كان من رؤيا أنبيائه ورسله وبيان تحققها ووقوعها قال الله عز وجل عن رؤيا الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿...قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[الصافات:١٠٢] وقال عز وجل عن رؤيا يوسف عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف:٤]، وقال عز وجل عن رؤيا نبيه ﷺ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[الأنفال:٤٣]

أيها المسلمون... وما يراه النائم في منامه فإنه على أنواع ثلاثة:

١. فمنه رؤيا صالحة بشارة من الله تعالى لعبده، ورؤيا المؤمن تسره ولا تضره.
٢. والنوع الثاني: رؤيا تخويف أو تحزين من الشيطان يتلاعب الشيطان ببعض النائمين، فيريهم ما يفزعهم أو يخيفهم أو يحزنهم.
٣. والنوع الثالث: ما يحدث به الإنسان نفسه في اليقظة فيراه في المنام. روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: (( الرؤيا ثلاثة: الرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين، وفي رواية تخويف من الشيطان، ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه)).

أيها المسلمون...والمؤمن إذا رأى الرؤيا الصالحة فإنه يشرع له جملة من الآداب ينبغي أن يحرص عليها، فإذا رأى الرؤيا الصالحة فليحمد الله تعالى على ذلك، وليطلب تفسيرها وتعبيرها، وعليه أن لا يحدث بها إلا من يحب.

أيها المسلمون... وإذا رأى المؤمن الرؤيا السيئة فعليه أن يلتزم بالآداب النبوية التي جاءت عن النبي ﷺ مما يشرع عند رؤية الرؤيا السيئة، فعليه أن يتفل عن يساره ثلاثًا، وأن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وأن يستعيذ بالله من شرها ثلاثًا، وأن يتحول عن جنبه الذي هو عليه، وأن لا يطلب تفسيرها، وأن يصلي عقبها.

أيها المسلمون ... على المؤمن إذا رأى الرؤيا أن يعلم أن هناك أحكامًا تتعلق بها؛ الأمر الأول: أن الإنسان لا يطلب تفسير كل رؤيا، وإنما يطلب تفسير الرؤيا الصالحة كما جاء ذلك في الصحيحين.

الأمر الثاني: أن تعبير الرؤى من الإفتاء فلا يُسأل عنها ولا يُطلب تعبيرها إلا عند المعبرين أهل التعبير الصحيح، فإن الله عز وجل بين أن تعبير الرؤى من الفتيا فقال سبحانه: ﴿...أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف:٤٣]، وقال ابن سيرين لما سئل: أيعبر الرؤيا كل أحد؟ قال: أبالنبوة يلعب؟ ، ومما يعلم أيضًا أن التأويل أو التعبير قد يكون صحيحًا وقد يكون خطأً. جاء في البخاري أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه لما عبر الرؤى أو لما عبر الرؤيا:(( أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا))، وكان ابن سيرين وهو إمام في التعبير والتفسير كانت تعرض عليه مائة رؤيا فلا يزيد أن يقول: "اتق الله في اليقظة فإنه لا يضرك ما تراه في النوم"، وكان يقول إذا عبر الرؤى: "إنما أنا أفتي أو أعبر بالظن فأخطئ وأصيب".

أيها المسلمون... إن توسع الناس في التعلق بالرؤى، وترتيب المواقف عليها خطأ جسيم لا تقره الشريعة؛ فإن الرؤى الصالحة لا تعدو أن تكون مبشرات تسر المؤمن ولا تضره، ولا يجوز للإنسان أن يبني عليها مواقف أو قرارات قد تضر به أو تضر بغيره، ولهذا فإن ما وقع فيه الناس من التوسع في تعبير الرؤى وتفسيرها مخالف للشريعة، وما يقع فيه المعبرون من الجرأة على التعبير، وتعبير كل رؤى، واستعمال وسائل الاتصال والتواصل في نشر هذه التعبيرات والتفسيرات مخالف لهدي النبي ﷺ ولفعل السلف الصالح ولهذا فعلى الناس أن يلتزموا

بالمشروع، وأن يحذروا من الممنوع، وأن يجتنبوا التعلق بالرؤى؛ فإن التعلق بالرؤى دليل على إعراض الناس عن الأعمال أو العمل واتكالهم على الرؤى والمنامات، والتعلق بالأماني.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله منا ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا...

اعلموا أن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ شذ في النار، واعلموا أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.